

الوقفات التدريبية

سورة (الإسراء) الجزء (١٥) صفحة (٢٨٧)

﴿ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ٥٠ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ٥١ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ٥٢ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّا الشَّيْطَانُ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُبِينًا ٥٣ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ بِشَأْنِكُمْ لَأُوْنٌ بِشَاءٌ يُعَذِّبُكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ٥٤ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ وَآءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ٥٥ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ رَزَعْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ٥٦ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ٥٧ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ٥٨ ﴾

معاني الكلمات

المعنى	الكلمة
يُحَرِّكُونَ مُسْتَهْزِئِينَ.	فَسَيُنْغِضُونَ
يُفْسِدُ.	يَنْزِعُ
يَطْلُبُونَ.	يَبْتَغُونَ
القُرْبَةَ بِالطَّاعَةِ.	الْوَسِيلَةَ
اللُّوحَ الْمَحْفُوظَ.	الْكِتَابَ
مَكْتُوبًا.	مَسْطُورًا

العمل بالآيات

١. قل لأخيك أو لزميلك قولاً حسناً؛ لتزيد فيه من الألفة والمحبة بينكما، ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾.
٢. استعد بالله من نزغات الشيطان، ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾.
٣. احرص اليوم على كتابة وصيتك تطبيقاً لأمر الرسول ﷺ ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

التوجيهات

١. عود لسانك التزام الكلام الحسن، ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾.
٢. محبة الله سبحانه، ورجاؤه، والخوف منه؛ هذه الأعمال القلبية الثلاثة هي أصل لكل خير؛ لأجل ذلك وصف الله بها المقربين عنده، ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾.
٣. إذا كثر الخبث قرب الهلاك، ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾.

١ ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا ﴾

فليس في تعيين وقته فائدة، وإنما الفائدة والمدار على تقريره، والإقرار به، وإثباته، وإلا فكل ما هو آتٍ فإنه قريب. السعدي: ٤٦٠.

السؤال: سؤال المشركين عن وقت يوم القيامة سؤال في غير محله، فلماذا؟
الجواب:

٢ ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

لأن الإنسان لو مكث ألوفا من السنين في الدنيا وفي القبر عد ذلك قليلاً في مدة القيامة والخلود؛ قال قتادة: يستحقرون مدة الدنيا في جنب القيامة. البغوي: ٢/٦٨٧.

السؤال: لماذا يظن العبد يوم القيامة أن مكوثه في الدنيا كان قليلاً؟
الجواب:

٣ ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾

إذا دار الأمر بين أمرين حسنين فإنه يؤمر بإيثار أحسنهما إن لم يمكن الجمع بينهما. والقول الحسن داع لكل خلق جميل، وعمل صالح؛ فإن من ملك لسانه ملك جميع أمره. السعدي: ٤٦٠.

السؤال: ما الفرق بين القول الحسن والأحسن، وأيها أمرنا به؟
الجواب:

٤ ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ ﴾

أي: يسعى بين العباد بما يفسد عليهم دينهم ودنياهم؛ فدواء هذا أن لا يطيعوه في الأقوال غير الحسنات التي يدعوهم إليها، وأن يلينوا فيما بينهم؛ لينقمع الشيطان الذي ينزع بينهم؛ فإنه عدوهم الحقيقي الذي ينبغي لهم أن يحاربوه. السعدي: ٤٦٠.

السؤال: الشيطان يدخل في المحادثة بينك وبين الناس، فكيف تعالج ذلك؟
الجواب:

٥ ﴿ وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلنَّاسِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾

والمقصود الأهم من هذا التاديب تأديب الأمة في معاملة بعضهم بعضاً بحسن المعاملة والالتزام بالقول؛ لأن القول ينم عن المقاصد... ثم تأديبهم في مجادلة المشركين اجتناباً لما تشبه المشادة والغلظة من ازدياد مكابرة المشركين وتصلبهم؛ فذلك من نزغ الشيطان بينهم وبين عدوهم. ابن عاشور: ١٥/١٣٢.

السؤال: ما المقصود الأهم في الآية الكريمة؟
الجواب:

٦ ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾

لا تتم العبادة إلا بالخوف والرجاء؛ فبالخوف ينكف عن المناهي، وبالرجاء يكثر من الطاعات. ابن كثير: ٣/٤٦٠.

السؤال: ما أهمية الرجاء والخوف في حياة المؤمن؟
الجواب:

٧ ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴾

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إذا ظهر الزنى والربا في قرية، أذن الله في هلاكهم. القرطبي: ١٣/١٠٧.

السؤال: متى يهلك الله تعالى القرية؟
الجواب: